بسم الله الرحمن الرحيم



إلهامات من القرآن

إعداد:قدرى جاد

إهداء للأستاذ/صفوت جيلانى

بسم الله الرحمن الرحيم

نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ (1) مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ (2) وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا
غَيۡرَ مَمۡنُونٖ (3) وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ (4) فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ (5)
بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ (6) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ
بِٱلۡمُهۡتَدِينَ (7) فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ (8) وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ (9) وَلَا تُطِعۡ
كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ (10) هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ (11) مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ (12)

عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ (13) أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ (14) إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا
قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ (15) سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ (16) إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا
بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ (17) وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ (18)
فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ (19)

فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ (20) فَتَنَادَوۡاْ مُصۡبِحِينَ (21) أَنِ ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ
إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ (22) فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ (23) أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا
ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ (24)

وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ (25) فَلَمَّا رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ (26) بَلۡ
نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ (27)

قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ (28) قَالُواْ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ
إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ (29)

فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَلَٰوَمُونَ (30) قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ (31)
عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ (32) كَذَٰلِكَ ٱلۡعَذَابُ
وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ (33)

إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ (34) أَفَنَجۡعَلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ كَٱلۡمُجۡرِمِينَ
(35) مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ (36) أَمۡ لَكُمۡ كِتَٰبٞ فِيهِ تَدۡرُسُونَ (37) إِنَّ
لَكُمۡ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ (38) أَمۡ لَكُمۡ أَيۡمَٰنٌ عَلَيۡنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّ
لَكُمۡ لَمَا تَحۡكُمُونَ (39) سَلۡهُمۡ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ (40) أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَآءُ
فَلۡيَأۡتُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ (41) يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ
إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ (42) خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞ وَقَدۡ
كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ (43) فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا
ٱلۡحَدِيثِ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ (44)

وَأُمۡلِي لَهُمۡ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ (45)

أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ (46) أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ (47) فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ (48) لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ (49) فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ (50) وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ (51) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ (52) .

* تفسير القرآن/ التستري (ت 283 هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

{ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ }

قوله تعالى: { نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ } [1] قال: النون اسم من أسماء الله تعالى،
إذا جمعت بين أوائل السور: " الر " و " حم " و " ن " فهو اسم الرحمن
وقال ابن عباس رضي الله عنهما: النون الدواة التي كتب الذكر منها،
والقلم الذي كتب به الذكر الحكيم { وَمَا يَسْطُرُونَ } [1]،
ما تكتبه الحفظة
من أعمال بني آدم
وقال عمر بن واصل: وما يسطرون، أي: وما تولى الله لعباده من الكتابة التي فيها منافع الخلق ومصالح العباد والبلاد .
***

* تفسير حقائق التفسير/ السلمي (ت 412 هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

{ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ }

قال سهل التسترى:
النون اسم من أسماء الله وذلك أنه إذا جمعت أوائل هذه الثلاث
سور { ا ل ر} و { حم } و {ن } يكون الرحمن.
وروى عن ابن عباس أنه قال: النون الدواة التى كتب بها الذكر وما يسطرون
وما كتب الذكر فى اللوح المحفوظ من الشقاوة والسعادة.
***
وقيل: وما يسطرون من الخط الذى تولى الله تعليمه لعباده
قال جعفر:
نون الأزلية الذى اخترع منه الأنوار كلها فجعل ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم
فلذلك قيل له:**{ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ }** [الآية: 4]
أى على النور الذى خصصت به فى الأزل
وقال بعضهم: النون نون القدرة وقلم القضاء
وما يسطرون الملائكة الكرام الكاتبون.
***

---

* تفسير لطائف الإشارات / القشيري (ت 465 هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

{ نۤ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ } * { مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ } *

{ وَإِنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ } * { وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ }

***

قوله جلّ ذكره: { نۤ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ }
{نۤ } قيل: الحوت الذي على ظهره الكون، ويقال: هي الدواة
ويقال: **مفتاح إسمه ناصر.. وإسمه نور**
ويقال: إنه أقسم بنُصْرَة الله تعالى لعبادِه المؤمنين

***

وأقسم بالقلم - وجوابُ القسم قولُه:

{ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ }

ما أوجب لصدره من الوحشة من قول الأعداء عنه:

إنه مجنون، أزاله عنه بنفيه، ومحقِّقاً ذلك بالقَسَم عليه

وهذه سُنَّةُ الله تعالى مع رسوله صلى الله عليه وسلم؛ فما يقوله الأعداءُ فيه يردُّه - سبحانه –

عليهم بخطابه وعنه ينفيه

***

{ وَإِنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ }: أي غير منقوص لمَّا سَمَتْ هِمَّتُه صلى الله عليه وسلم

عن طلب الأعواض أثبت اللَّهُ له الأجر، فقال له: { وَإِنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ }

وإنْ كُنْتَ لا تريده

***

ومن ذلك الأَجْرِ العظيم هذا الخُلُق، فأنت لستَ تريد الأجْرَ - وبِنَا لَسْتَ تريد؛

فلولا أنْ خَصَصْناكَ بهذا التحرُّر لكنتَ كأمثالِك في أنهم في أسْرِ الأعواض.

***

قوله جلّ ذكره: { وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ }

كما عرَّفَه اللَّهُ سبحانه أخبارَ مَنْ قبْلَه من الأنبياء عرَّفه أنه اجتمعت فيه متفرقاتُ أخلاقهم فقال له: { وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ }

***

ويقال: **إنه عَرَضَ مفاتيحَ الأرضِ فلم يقبلْها، ورقّاه ليلةَ المعراج،**

وأراه جميع المملكة والجنة فلم يلتفت إليها،

قال تعالى:

{ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ } [النجم: 17] فما التفت يميناً ولا شمالاً،

ولهذا قال تعالى: { وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ } ويقال: (على خلق عظيم):

لا بالبلاءِ تنحرف، ولا بالعطاءِ تنصِرف؛ احتمل صلوات الله عليه في الأذى شَجَّ رأسِه وثَغْرِه، وكان يقول:
" **اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون** " وغداً كلٌّ يقول: نفسي نفسي
وهو صلوات الله عليه يقول: " **أمتي أمتي** "
ويقال: عَلّمه محاسنَ الأخلاق بقوله:
{ **خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَاهِلِينَ** } [الأعراف: 199]
***
سأل صلواتُ الله عليه جبريل: " **بماذا يأمرني ربي؟ قال: يأمرك بمحاسن الأخلاق؛ يقول لك: صِلْ مَنْ قَطَعَكَ وأعْطِ مَنْ حَرَمك واعفُ عَمَّن ظَلَمَك** "
فتأدَّبَ بهذا؛ فأثنى عليه وقال: { وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ }.

---

* عرائس البيان في حقائق القرآن/ البقلي (ت 606 هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

{ نۤ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ }

قال تعالى { نۤ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ } **أى بنون صفتى وقلم فعلى وما يسطرون من أحرف مقاديرى على ألواح أمري** .
***
وأيضاً النون هو الذات والقلم والصفات وما يسطرون من الأفعال على ألواح التقدير وهى تستطرها بين الكاف والنون من العدم على ألواح الإرادة .
***
وأيضا النون نور وجهه الذى يظهر يوم الشهود.
وبه يسعى جميع العارفين والعاشقين إلى الأبد .

وأيضاً نور عنايته السابقة فى الأزل فى اصطفائية الأنبياء والأولياء.

و**أيضاً** أى **بنيران قلوب المحبين ونور فواد المشتاقين ونصرتى**

للأنبياء والمرسلين والأولياء والصديقين .

***

أيضاً أي بنظرى على قلوب أحبائى ونظر أسرارهم إلى لقائى

أيضاً أى بنوادر أنوار صفاتى وبقلم أفعالى الذى يجرى على ألواح أسرار العارفين

و**ما يسطرون الأرواح القدسية من مخاطباتى فى أوراق أسرارها .**

***

أيضاً أى بالنون الذى جعلت فى بطنها حجال معراج يونس.

أيضاً أى نيرات ملكوتى ونادرات عجائب جبروتى

و**أيضاً** أى بنور القران والعلم الذى كتبته فى اللوح المحفوظ فى أول الأول

وما ينتسخون منه سفرتى وكرام بررتى .

***

وأيضاً أى ابتدائى فى أول أوليتى من القدم إلى العدم

لإسماع أسرار الأرواح القدسية الملكوتية التى خرجت من العدم بكشف نور القدم ونداء الأزل وندائى للقلم

حين قلت بعد ما أوجدته اكتب ما هو كائن إلى الأبد بهذا القلم النورى

وما يسطرون أهل قربى من خطابى

***

أى بهذه الاقسام المباركة يا حبيبى يا قرة عيون العارفين

وبنون حاجبيك وقلم لسانك ولوح وجهك وما يسطرون

كتبته أنوار تجلاتى من عجائب

سأكشف جمالى فى جمالك

لنُظّار هلال جلالك وجمالك .

***

بسم الله الرحمن الرحيم

{ نوَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ } * { مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ } *

{ وَإِنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ } * { وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ }

{ ن } هو النفس الكليّة { والقلم } هو العقل الكلي
والأول من باب الكناية بالاكتفاء من الكلمة بأول حروفها،
والثاني من باب التشبيه إذ **تنتقش في النفس صور الموجودات بتأثير العقل**
كما تنتقش الصور في اللوح بالقلم
{ وما يَسْطرون } من صور الأشياء وماهياتها وأحوالها المقدّرة على ما يقع عليها، وفاعل ما يسطرون الكتبة من العقول المتوسطة والأرواح القدّسة
وإن كان الكاتب في الحقيقة هو الله تعالى،
لكن لما كان في حضرة الأسماء **نسب إليها مجازاً**، أقسم بهما وبما يصدر عنهما
من مبادىء الوجود وصور التقدير الإلهي .

***

ومبدأ أمره ومخزن غيبه لشرفهما وكونهما مشتملين على كل الوجود
في أول مرتبة التأثير والتأثر ومناسبتهما للمقسم عليه
{ ما أنت بنعمة ربّك بمجنون } أي: ما أنت بمستور العقل مختلّ الإدراك
في حالة كونك منعماً عليك بنعمة الاطلاع على هذا المسطور بهما
فإنه **لا أعقل ممن اطلع على سرّ القدر وأحاط بحقائق الأشياء في نفس الأمر.**

{ وإنّ لك لأجراً } من أنوار المشاهدات والمكاشفات من هذين العالمين

{ غير } مقطوع لكونه سرمدياً غير مادي فلا يتناهى وهم مادّيون محجوبون عنه، متضادّون إياك في الحال والوجة،

فلهذا ينسبونك إلى الجنون **لانحصار عقولهم وأفكارهم في المادّيات**

{ وإنك لعلى خلق عظيم } لكونك متخلقاً بأخلاق الله متأيداً بالتأييد القدسي

فلا تتأثر بمفترياتهم ولا تتأذى بمؤذياتهم إذ بالله تصبر لا بنفسك

كما قال:**{ وَمَا صَبْرُكَ إلاَّ بِٱللَّهِ }** [النحل، الآية:127]**.**

***

- **روح البيان في تفسير القرآن/ اسماعيل حقي (ت 1127 هـ)** _إختصره قدرى_

بسم الله الرحمن الرحيم

{ نۤ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ } * { مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ }

أى هذه سورة ن أو **بحق ن** { ن }

وهى هذه السورة أقسم الله بها على سبيل التأكيد فى إثبات الحكم على ما عليه عادة الخلق مع ما فيه من بيان عظم شأن المُقسم به وإلا فكما أنه تعالى

لا يليق القسم بشانه العالى فكذا لا يصح لغيره أن يكون مُقسما به

والنون حرف واحد فى الكتابة وثلاثة أحرف فى التلفظ

***

وقد قال عليه السلام

" من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا أقول الم حرف بل ألف حرف ولام حرف وميم حرف "

أراد عليه السلام بالحرف ما يتهجى به فيرجى أن يعطى الله بلفظ ن **ثلاثين حسنة** لأنه مشتمل على التلفظ على نونين بينهما واو

وقال بعضهم هو مفتاح إسم النور والناصر

أو قسم بنصرة الله المؤمنين اعتبارا بقوله تعالى**{ وكان حقا علينا نصر المؤمنين }**

وقال سهل قُدس سره

النون إسم من أسماء الله تعالى وذلك أنه

إذا اجتمعت أوائل هذه السور الثلاث الر و حم و ن يكون الرحمن

***

وقيل فيه أنه إسم من أسماء النبى عليه السلام كما فى التكملة لعل هذا القائل

أشار إلى قوله عليه السلام

" اول ما خلق الله نورى "

فيكون النور إسمه عليه السلام

***

القلم أيضا من أسمائه كما قال أول ما خلق الله القلم قلت التغاير فى العنوان بمنزلة التغاير فى الذات فسمى عليه السلام

باعتبار نورانيته نوراً وباعتبار أنه صاحب القلم قلما .

كما سمى خالد بن وليد رضى الله عنه سيف الله المسلول لكونه صاحب سيف.

***

وقال بعضهم :

هو **لوح** من نور أو إسم **نهر** فى الجنة وفى المفردات النون **الحوت** العظيم

أقسم الله بالحوت !

يقول الفقير المناسبة بينهما خفية لا يدركها الا أهل الحقائق وهى أن أهل الجنة فى حياة أبدية كما أن القلم يكتب به من العلوم ما فيه حياة باقية لأرواحهم
ولذا سمى جبريل روحا لأنه كان يجيئ بالوحى
الذى هو سبب لحياة القلوب والأرواح فيكون **ن**
***
والقلم كالماء والعلم ولا شك فى ثبوت المناسبة التامة بينهما
وقال بعضهم هو اسم الحوت **الذى احتبس** يونس عليه السلام فى بطنه
ولذا سماه الله تعالى ذا النون وقال بعضهم هو الحوت
إسمه ليوثا أو يهموت بالياء المثناة التحتانية وفى عين المعانى ليوثا او برهوت
كما قال على رضى الله عنه.
وقد انتهى علم الخلائق إلى الثرى ولا يعلم ما ورآء ذلك أحد الا الله الذى له

ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى

هو ما يكتب به والواو وللقسم وللعطف { والقلم }

والمراد قلم اللوح كما جاء فى الخبر أن أول ما خلق الله القلم

ونظر إليه فانشق بنصفين ثم قال له : إجر بما هو كائن إلى يوم القيامة،

فجرى على اللوح المحفوظ بذلك من الآجال والأعمال والأرزاق

وهو القدر الذى يجب أن يؤمن بخيره وشره

ثم ختم على القلم فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القبامة

وفى القاموس النون من حروف الزيادة والدواة والحوت. انتهى.

***

وعن ابن عباس رضى الله عنهما
أن المراد بالقلم قلم الكرام الكاتبين أو جنس القلم
أقسم بالله بالدواة والقلم لكثرة منافعهما وعظم فوآئدهما
فان التفاهم بالنطق والبيان إنما يكون بين الحاضرين
وأما بالنسبة إلى من غاب وبعد من أهل عصر واحد:
ومن أهل الزمان الآتى فانما يكون بالكتابة كما قال بعضهم
البيان إثنان بيان لسان وبيان بنان ومن فضل بيان البنان
أن ما تثبته الأقلام باق على الأيام وبيان اللسان تدرسه الأعوام
ولو لم يكن للقلم مزية سوى كونه آلة لتحرير كتب الله لكفى به فضلا موجبا لتعظيمه ومن تعظيمه تعظيم برايته فتوضع حيث لا تطأها الاقدام.
والسطر الصف من الكتابة ومن الشجر { وما يسطرون } المغروس
ومن القوم الوقوف وسطر فلان كذا أى كتبه سطرا سطرا

وضمير الجمع لأصحاب القلم المدلول عليه .

***

قال بعض العارفين

النون نون الذات والقلم قلم الصفات وما يسطرون هى الأفعال والشؤون الإلهية يكتبونها على لوح القدرة والإرادة حرفا حرفا

يقول الفقير فيه إشارة إلى:

أن نون الجمع الذاتى أى دواته وهو أصل كتاب الوجود الذى هو أم الكتاب

سمى بالنون لكونه **مجتمع مداد مواد نقوش العالم**

وإن شئت قلت إلى **نون النقطة** التى هى **مرتبة الأحدية**

وقد كان الإمام على رضى الله عنه يقول فى خطبته على رؤوس الاشهاد :

أنا نقطة باء بسم الله الذى فرطتم فيه .

***

وفى التأويلات النجمية

يشير بكلمة **ن** إلى العلم **الإجمالى** المندمج فى الأحدية الذاتية الجمعية

و**بالقلم** إلى العلم **التفصيلى** فى الوحدة الأسمائية وإنما نسبنا الاجمالى الروحى

إلى ن والتفصيلى القلبى الى القلم لأن هذه الدواة مشتملة بما فى بطنها

على جميع الحروف المجردة والكلمات المركبة اشتمال **النواة** على **الشجرة**

واندماج الشجرة المفصلة فى النواة المجملة

فبالقلم يسطر على لوح القلب بالتفصيل

كل ما هو فى ضمير الدواة بالاجمال

فإذا فهمت المقصود فاعلم أن الله تعالى أقسم بعلمه الإجمالى الكائن فى الأحدية وبعلمه التفصيلى الثابت فى الواحدية وبالتحقيق أقسم بأحدية ذاته المطلقة وبواحدية أسمائه الجمعية إذ العلم من حيث هو عين ذاته.

وأقسم إذا بكل ما سطر قلمه الكريم من دواته

القديم من **الحروف الالهية**

المجردة العلوية والكلمات الربانية **المركبة السفلية**. انتهى

***

كما قال بعض الكبار :

فى بيان حروف كتاب الوجود الظلى وكلماته وآياته وسوره

أن الشؤون الغيبية حروفه العاليات

والأعيان الثابتة العلمية كلماته التامات

والحقائق الأرواحية والمثالية آياته المتعاليات

والصور الحسية العينية سورة الكاملات

وأما كتاب الوجود الحقيقى فحروفه المجردة الأسماء الذاتية الأحدية

وكلماته الأسماء الصفاتية الواحدية وآياته الأسماء الافعاليته الواحدية

وصوره الأسماء الأثارية المظهرية وكل منها كتاب مبين. انتهى

***

وهكذا قال بعض الكبار

القلم علم التفصيل والنون علم الاجمال

وتلك الحروف التى هى مظاهر تفصيل القلم مجملة فى مداد الدواة

ولا تقبل التفصيل ما دامت فيها

فاذا انتقل المداد منها إلى القلم تفصلت الحروف به فى اللوح .

***

وتفصل العلم بها لا إلى غاية وأما الإجمال المعبر عنه بالنون

فان النون فى الرقم نصف دآئرة محسوسة ونصف دآئرة معقولة

تشعر نقطتها فى الوسط بكونه مراد التتميم الدآئرة الذاتية

التى هى ظرف مداد الوجود.

***

وقال القاشانى :

ن هو النفس الكلية والقلم هو العقل الكلى والأول من باب الكناية

بالاكتفاءة من الكلمه بأول حروفها والثانى من باب التشبيه

اذ تنتقش فى النفس صور الموجودات بتأثير العقلى كما تنتقش الصور

فى اللوح بالقلم

وما يسطرون من **صور الأشياء** وما هياتها وأحوالها

المقدرة على ما تقع عليه .

وفاعل ما يسطرون الكتبة من العقول المتوسطة والأرواح المقدسة

وإن كان الكاتب فى الحقيقة هو الله تعالى

لكن لما كان فى حضرة الأسماء نسب إليها مجازا أقسم بهما وبما يصدر عنهما من مبادى الوجود وصور التقدير الإلهى

وبمبدأ أمره ومخزن غيره لشرفهما وكونهما مشتملين على كل الوجود

فى أول مرتبة التأثير والتأثر ولمناسبتهما للمقسم عليه وهو قوله:

{ ما أنت بنعمة ربك بمجنون } جواب فى خبر ما..

والعامل فيها معنى النفى والجنون حائل بين النفس والعقل،

وجن فلان أى أصابه الجن أو أصاب جنانه أو **حيل بين نفسه وعقله**

فجن عقله ذلك كأنه قيل انتفى عنك الجنون يا محمد،

وأنت بريئ منه ملتبسا بنعمة الله التى هى النبوة والرياسة العامة

والمراد تنزيهه عليه السلام عما كانوا بنسبونه عليه السلام إليه

حسدا وعداوة ومكابرة مع جزمهم بأنه عليه السلام فى غاية الغايات

من حصافة العقل ورزانة الرأى .

***

قال أبوحيان

قوله بنعمة ربك قسم أعترض به بين المحكوم عليه والحكم

على سبيل التأكيد والتشديد والمبالغة فى انتفاء الوصف الذميم عنه عليه السلام.

***

وفى التأويلات النجمية

ما انت بنعمة ربك بمستور عما كان من الأزل وما سيكون إلى الأبد

لأن الجن هو الستر وما سمى الجن جنا إلا لاستتاره من الإنس

بل انت عالم بما كان خبير بما سيكون ويدل على إحاطة علمه

قوله عليه السلام فوضع كفه على كتفى فوجدت بردها بين ثديى

فعلمت ما كان وما سيكون .

***

قال الإمام القشيرى قدس سره

فى شرح الأسماء الحسنى :

نصرة الحق لعبده أتم من نصرة العبد لنفسه

قال تعالى لنبيه عليه السلام ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون

ثم انظر بما ذا سلاه وبأى شئ خفيف عليه تحمل أثقال الأذى

حيث قال فسبح بحمد ربك يعنى إذا تأذيت بسماع السوءة فيك منهم

فاسترح بروح ثنائك علينا ولذة التنزيه والذكر لنا فان ذلك يريحك ويشغلك عنهم ثم أنه عليه السلام

لما قبل هذه النصيحة وامتثل بأمر ربه تولى نصرته والرد عنه فلما قيل أنه مجنون أقسم على نفى ذلك بقوله ن والقلم الخ تحقيقا لتنزيهه لما اشتغل عنهم

بتنزيه ربه ثم عاب الله القادح فيه بعشر خصال ذميمة بقوله

إلى قوله{ أساطير الأولين } { ولا تطع كل حلاف مهين }

وكان رد الله عنه وذبه أتم من رده عن نفسه

حيث كان من جملة القرءآن باقيا على الألسنة إلى يوم القيامة .

***

*** البحر المديد في تفسير القرآن المجيد/ ابن عجيبة (ت 1224 هـ)**

بسم الله الرحمن الرحيم

{ نۤ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ } * { مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ } *

{ وَإِنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ } * { وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ }

يقول الحق جلّ جلاله: { نۤ } ، هو من جملة الرموز، كـ { ص } و { ق } ،
وكأنه والله أعلم ـ
ـ يُشير إلى ما خصّ به نبيَّه من أسرار النبوة والخلافة،
أي: **نبأناك ونبَّهناك ونوّبناك خليفة عنا**، أو **نوّهنا بك في مُلكنا وملكوتنا**،
أو: أيها النبي المفخّم، والرسول المعظّم، وحق نون والقلم ما أنت بمجنون
وقيل: **مختصر من نور وناصر ونصير**، وقيل: من **الرحمن**،
***

لكن ورد في الحديث:
" أول ما خلق اللهُ القلم، ثم خَلَقَ النون " ،
وهو الدواة، وذلك قوله: { ن والقلم } فإن صَحّ الحديث فهو
أولى في تفسير الآية، وقد رُوي عن ابن عباس وغيره،
في تفسير الآيةِ: أنه الدواة والقلم الذي بأيدي الناس، ورُوي عن
ابن عباس أيضاً: أنه الحوت الأعظم، الذي عليه الأرضون السبع
قال الكلبي ومقاتل: اسمه يهموت ـ بالياء ـ وقيل: ليُوثا، وقيل:
باهوتا
ثم أقسم بالقلم، فقال: { والقلم وما يسطرون } ، قيل: هو
القلم
الذي كتب اللوح المحفوظ، فالضمير في { يسطرون }
للملائكة،
أقسم له بِما فيه من المنافع والحِكم .
قال ابن الهيثم: من جلالة القلم أنه لم يكتب الله كتاباً إلا به،
ولذلك أقسم به الأقلام مطايا الفِطن ورسل الكرام،
ولبعض الحكماء: قِوام أمور الدين والدنيا: القلم، والسيف تحت
القلم وأنشد بعضهم في هذا المعنى :

قَلَمٌ مِنَ القَصَبِ الضَّعيف الأجْوفِ أَمضَى من
الرُّمْح الطويل الأهيَفِ
ومِن النِّصال إذا انْبَرَتْ لِقسِيِّها ومِن المُهَنَّد
في الصِّقـال المُـرْهَـفِ
وأَشَـدُّ إِقدَامـاً من الليْـثِ الـذي يَكْوِي القُلوبَ
إذا بدا في الموقِفِ

***

فالضمير في { يَسْطُرون } على هذا لبني آدم، فالضمير يعود
على الكتبة المفهومة من القلم اللازمة له ثم ذكر المقسَم عليه،
كما تقول: أنت بحمد الله فاضل، كأنه قيل: أنت بريء ، ملتبساً
بنعمة ربك،

التي هي **النبوة والرسالة والتعبير بعنوان الربوبية**
المنبئة...

عن التبليغ إلى معاريج الكمال،

***

مع الإضافة إلى ضميره صلى الله عليه وسلم لتشريفه عليه السلام والإيذان بأنه تعالى يُتم نعمته عليه، ويُبلغه من العلو إلى غاية لا غاية وراءه، والمراد: تنزيهه

صلى الله عليه وسلم

في مقابلةِ مقاساتك ألوان الشدائد من جهتهم { وإِنَّ لك }

وتحمُّلك لأعباء الرسالة { لأجراً } عظيماً لا يُقادَر قدره .

غير مقطوع، أو: غير ممنون به عليك من جهة { غيرَ ممنونٍ } الناس، بأن أعطاه تعالى لك بلا واسطة { وإنك لعلى خُلُقٍ عظيم } لا يُدْرِك شأوَه أحدٌ مِن الخلق، ولذلك تَحْتَمِل من جهتهم ما لا يحتمله أحد من البشر.

وسُئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلقة صلى الله عليه وسلم، فقالت:

كان خُلقه القرأن، ألست تقرأ القرآن!

وتفصيل ذلك: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم جمع كل فضيلة،

وحاز كل خصلة جميلة، فمن ذلك: شرف النسب، ووفور العقل،

وكثرة العلم والعبادة، وشدة الحياء، والسخاء، والصدْق، والشجاعة، والصبر، والشكر، والمروءة، والتوءدة، والاقتصاد، والزهد، والتواضع، والشفقة، والعدل، والعفو، وكظم الغيظ، وصلة الرحم، وحُسن المعاشرة، وحسن التدبير،

وفصاحة اللسان، وقوة الحواس، وحُسن الصورة، وغير ذلك،

حسبما ورد في أخباره وسِيرَه صلى الله عليه وسلم، ولذلك قال :

" بُعثت لأتمم مكارمَ الأخلاق " :

قال الجنيد:

سُمي خُلقه عظيماً لأنه لم تكن له همة سوى الله عزّ وجل هـ

والخُلق: السجية والطبع

قال في القاموس: الخُلْق بالضم وبضمتين: السجية، والطبع، والمروءة والدين هـ وعرَّف بعضهم حقيقة الخُلق، فقال: مَلكة للنفس، تصدر عنها الأفعال بسهولة، من غير فكر ولا رَوية، فخرج الصبر لأنه بصُعوبة، والفكرة لأنها تكون بروية،

ثم ينظر في تلك الأفعال الصادرة عن تلك المَلكة فإن كانت سيئة، كالغضب، والعَجَلة، والكِبر، والفظاظة، والغلظة، والقسوة، والبُخل، والجُبن،

وغير ذلك من القبائح، سُمي خُلقاً سيئاً، وإن كانت تلك الأفعال حسنة،

كالعفو، والحلم، والجود، والصبر، والرحمة، ولين الجانب، وتحمل الأذى،

سُمي خلقاً حسناً، الذي اتصف به صلى الله عليه سلم على أكمل الوجوه،

ومَدَحه بقوله

ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق، وإن صاحب

حسن الخلق يبلغ درجة الصائم القائم .

وبقوله:

" أفضل ما أُعطي المرء الخلق الحسن "

في أحاديث كثيرة وبالله التوفيق الإشارة:

قد يُقال: **أشار بقوله: { ن } إلى سرعة إنفاذ أمره بين الكاف والنون**،

ثم أقسم بالقلم على تنزيه نبيه من الجنون، ويُقال مثل ذلك **لخلفائه**،

إذا رُمُوا بالجنون أو السحر أو سخافة العقل، ويُقال لهم في إرشاد الناس وتذكيرهم ما قيل لنبيّهم: { وإِنَّ لك لأجراً غير ممنون وإنك لعلى خلق عظيم } ،

ف**حُسن الخلق دليل على ثبوت الخصوصية**، وعدمه دليل على عدم وجودها

لأنّ **الأنوار** إذا دخلت القلب والروح هَذّبت أخلاقهما، وطهّرت أكدارهما،

وما تُبقي إلاَّ الذهب الإبريز

وقال شيخ شيوخنا، سيدي عبد الرحمن العارف: كان صلى الله عليه وسلم

على خُلقٍ عظيم لشرح صدره بالنور، كما قال تعالى

{ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدرَكَ }

و**لحديث شرح صدره** وشقه وتطهيره، ونزع حظ الشيطان ، منه، ثم إفراغ الحكمة والنور فيه، حتى مُلىء بذلك، فكان شيئاً محضاً لله تعالى، لا تعلُّق له بغيره،

فناسب القرأن، وصار خُلقاً له، منقوشاَ فيه، من غير روية، ولا تكسب في ذلك،

بل طُبع على ذلك، وسرى فيه أمر الوحي، وجرى على مقتضاه في جميع أحواله، ولذلك تجد **السُنة مشرعة من القرآن، وخارجة منه خروج اللبن من الضرع**،

والزبد من اللبن، فصار متخلّقاً بالقرآن، وفي الحقيقة متخلّقاً بخُلق الله،

ومظهرَ أوصافه، ومجلاة سره وشأنه،

{ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللهَ }

الفتح:10] الآية،

ومَن رآه فقد رأى الحق والله أعلم هـ فعائشة رضي الله عنها

احتشمت وسترت حيث عبّرت بالقرآن، ولم تقل كان خلقه خلق **الرحمن**

ثم ردّ عليهم نسبة الجنون لرسوله صلى الله عليه وسلم فقال:

{ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ }.

تفسير الهدايه إلى بلوغ النهايه/ مكي بن أبي طالب (ت 437 هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

{ نۤ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ } * { مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ } *

{ وَإِنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ } * { وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ } *

{ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ } * { بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ } *

{ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ } *

{ فَلاَ تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ } * { وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ }

*** { وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَّهِينٍ } * { هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ }**

قوله تعالى: { [نۤ] وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ } إلى قوله: { مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ } الآيات

***

قال ابن عباس: " ن هو الحوت قال: أول ما خلق الله جل ذكره القلم فجرى بما هو كائن، ثم رفع بخار الماء فخلقت منه السماوات، ثم خلق الحوت، فبسط الأرض على ظهر النون، فتحركت النون فمادت الأرض فأثبتت بالجبال،
وإن **الجبال لتفخر على الأرض** وهو قول مجاهد .

***

وقال أبو هريرة: الأرضون على نون، ونون على الماء، والماء على الصخرة،
والصخرة لها أربعة أركان، على كل ركن منها ملك قائم في الماء.

***

وروى معاوية بن قرة عن أبيه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم أن نون لوح من نور "

***

وروى ثابت البناني عن ابن عباس أيضاً أن نون: الدواة والقلم: هو القلم المعروف قال: خلق الله النون - وهي الدواة - وخلق القلم فقال: اكتب، قال: ما أكتب؟
قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة من عمل معمول
بِرّ أو فجور، ورزق مقسوم حلال أو حرام
، قال: ثم ألزم كل شيء من ذلك شأنه / دخوله في الدنيا
ومقامه فيها ..كم؟
، وخروجه منها كيف؟،
ثم جعل على العباد حفظة، وجعل للكتاب خزانا،
والحفظة ينسخون كل يوم من الخُزان عمل ذلك اليوم

يريد: قبل أن يعمله العبد، [فيعمل العبد] في ذلك اليوم على ما [نسخته] الحفظة من عند الخزان
لا يزيد ولا ينقص
هذا التفسير ليس من كلام ابن عباس،
وهو معنى قوله " وقد تقدم نحوه في " الجاثية "
قال ابن عباس: فإذا فني الرزق وانقطع الأمر [وانقضى] الأجل، أتت **الحفظة** الخزنة فيطلبون عمل ذلك اليوم، فتقول لهم **الخزنة**:
ما نجد لصاحبكم عندنا شيئاً، فيرجع الحفظة فيجدونه قد مات
ثم قال ابن عباس: ألستم قوماً عرباً تستمعون الحفظة؟!
يقولون:**{ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }** [الجاثية: 29]
وهل يكون الاستنساخ إلا من أصل؟!
***
وروى معمر عن الحسن وقتادة أن نون هو الدواة
وروى ابن جبير عن قتادة أن { [ن] وَالْقَلَمِ }: قسم، (قال): **يقسم ربنا بما شاء**،
وهو قول ابن زيد
وقيل: هو اسم من أسماء السورة
وقيل: هو تنبيه.
***
وقيل: التقدير: ورب نون والقلم هو المعروف، لكن أقسم ربنا بالقلم
الذي جرى بأمره [بما] هو كائن إلى يوم القيامة
***
وقال زياد بن الصلق لابنه لما حضرته الوفاة: أي بني، اتق الله، واعلم أنك لم تتق الله ولم تبلغ العلم حتى تؤمن بالله وحده، والقدر خيره وشره [حلوه ومره]، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:
أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ عز وجل: الْقَلَمُ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فقال: وما أكتب يا رب؟

قال: اكْتُب الْقَدَرَ قال: فَجَرى القلمُ في تلك الساعة بما كان

. وبما هو [كائن] إلى الأبد

وروى ابن جبير عن ابن عباس أنه قال: إن مما خلق الله لوحاً من لؤلؤة [أو درة] بيضاء دَفَّتاه من [ياقوته] حمراء، قلمه وكتابه نور ينظر فيه **ستين وثلاث مائة نظرة**، في كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل **ما يشاء**.

***

وقوله: وَمَا يَسْطُرُونَ

كأنه تعالى أقسم بأفعال الخلق

فإن جعلتها والفعل مصدراً كان القسم بالكتاب

وقيل المعنى: وما تكتب الحفظة من أعمال بني آدم

وروى أحمد بن صالح عن ورش: [يصطرون] بالصاد لأجل [الطاء]،

والأصل السين

ثم قال تعالى: مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ -

ما .. جواب القسم وهي نفي للجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم، لأن المشركين (رموه) بالجنون مرة، وبالسحر مرة، وبالكهانة (مرة)

ومنه قيل: جن عليه الليل وأجنه إذا ستره ومنه: الجنين،

لأنه كان مستوراً في البطن، ومنه قيل للقبر: جَنَنْ ومنه سمي الجن جناً لاستتارهم عن أعين الناس وسمع من العرب على غير قياس: أجن فهو مجنون والقياس: مجن

***

ثم قال تعالى: وَإِنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ

أي: إن لك، يا محمد، على صبرك على أذاهم لك لَثَوَاباً عظيماً { غَيْرَ مَمْنُونٍ }

أي: غير منقوص ولا مقطوع، ومنه قيل حبل منين، أي: ضعيف ، وقيل: { غَيْرَ مَمْنُونٍ } أي: لا يمن به عليك

وقال مجاهد: { غَيْرَ مَمْنُونٍ } أي: غير محسوب
{ ثم قال تعالى: وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمِ
وقال ابن عباس: { لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمِ } ، أي: لعلى دين عظيم، وهو الإسلام

***

وقال علي رضي الله عنه: { خُلُقٍ عَظِيمٍ }: أدب القرآن

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

" أكملُ الناسِ إيماناً أحسنُهم خلقاً "

تأوله قوم: أحسنهم ديناً وطريقة على ما تأول ابن عباس الآية ،
وقيل: **الخلق العظيم هو ما كان من البشاشة والسعي في قضاء حوائج الناس وإكرامهم والرفق بهم**.

***

ثم قال تعالى: { فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ } { بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ }

أي: فسترى يا محمد ويرى المشركون بأيكم المجنون،

***

وقيل: المعنى: بأيكم فتنة المفتون، قاله المبرد
وقال مجاهد: { بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ } أي: الشيطان
وقيل: المعنى: أيكم أولى بالشيطان،

وقال المازني: التمام: فستبصر ويبصرون، والتقدير: فستبصر ويبصرون يوم القيامة، ثم ابتدأ: أيكم المفتون ..
وقال الأخفش: المفتون بمعنى الفتنة والتقدير: بأيكم الفتنة،

وهذا التمام عنده
ثم قال تعالى: إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ
أي: إن ربك يا محمد هو أعلم بمن جار عن طريق الحق، وهو أعلم بمن اهتدى،

فاتبع الحق وهذا من معاريض الكلام، والمعنى: إن ربك يا محمد هو أعلم بك

وأنك المهتدي، وأنهم الضالون وهو مثل قوله :

{ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ } [سبأ: 24]

ثم قال تعالى: وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ

أي ود المشركون لو تكفر بالله فيتمادون على كفرهم،

***

وعن ابن عباس أيضاً أن معناه: **وَدّ المشركون لو ترخص لهم فيرخصون** .

وقال مجاهد: معناه: ود المشركون لو تركن إلى آلهتهم

وتترك ما أنت عليه من الحق فيمالئوك.

***

قال الفراء: الإدهان: التليين [لمن لا ينبغي التليين] له فالتقدير: وَدّ المشركون

لو تلين لهم في دينك بإجابتك إياهم إلى الركون إلى آلهتهم

فيلينون لك في عبادة إلهك،

وهو قوله :

{ وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً }

الإسراء: 74، وهو مأخوذ من الدهن، شبَّه التليين في القول بتليين الدهن

ثم قال تعالى: وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَّهِينِ -

أي: لا تطع يا محمد كل ذي إكثار للحلف بالباطل { مَّهِينٍ }

أي: ضعيف.. قاله الحسن

***

وقال ابن عباس: المهين: الكذاب

وقال مجاهد: الضعيف القلب

وقال قتادة: هو المكثار في الشر

وقيل: معناه: مهين عند الله وعند المؤمنين أي: حقير

" وقيل: مهين بمعنى: مهان، و " فعيل " يأتي بمعنى " مُفعَل

وروي أنها نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي، **ثم هي في كل من كان مثله**

ثم قال تعالى: هَمَّازٍ

أي: يهمز الناس - وأصله الغمز - أي: يعيبهم

وقال ابن زيد: هو الذي [يغمز] الناس بيده [ويضربهم] وليس باللسان

واللماز: الذي يذكرهم من ورائهم

(وقيل: هما جميعاً [لمن] يذكر الناس من ورائهم)

" قال قتادة: { هَمَّازٍ } (أي) " يأكل لحوم المسلمين

. قال أبو عبيدة: " بعد ذلك " أي: مع ذلك

***

وقال: و**الزنيم (هو) المعلق بالقوم [وليس] منهم**

[وعن ابن عباس أيضاً أن الزنيم: الظَّلُّوم

وقال شهر بن حوشب: " هو [الجِلْفُ] الجافي الأكول الشروب من [الحرام]

وقال عكرمة: " الزنيم: الذي يعرف باللوم كما تعرف الشاة بزنمتها

وقال أبو رزين: هو الفاجر

وقيل: نَزَلَتْ في الوليد بن المغيرة

[وسئل ابن عباس عن الزنيم، فقال هو الدعي

واشتقاقه: الزنمة التي في حلق الشاة كما يقال لمن يدخل في

قوم وليس منهم: زِعْنَفَة والزِّعْنِفَة: الجناحُ من أجنحة السَّمَكِ
***
وروى عكرمة عن ابن عباس أنه قال: { عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ } ما عرفناه

حتى قال { زَنِيمِ } فعرفناه،
وروى عنه ابن جبير أن الزنيم الذي يعرف بالشر ،

وهو قول الشعبي
العتل: الجافي الشديد في كفره وكل قوي شديد [جاف] فالعرب تسميه عتلا
وقال الفراء: العتل هنا: الشديد الخصومة بالباطل
ثم قال تعالى: مَّشَّآءٍ بِنَمِيمِ -
أي: يسعى بالنمائم بين الناس
" قال ابن عباس: " بنميم: ينقل الكذب يقال: نميم ونميمة
" وقال قتادة: بنميم: " بنقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض
وقال النبي صلى الله عليه وسلم

" لا يدخل الجنة قتات "

، وهو النمام.

---

* تفسير الجيلاني/ الجيلاني (ت713هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

{ نۤ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ } * { مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ } *

{ وَإِنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ } * { وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ } *

{ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ } * { بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ } *

{ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ }

*** { فَلاَ تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ } * { وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ } * { وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَّهِينٍ } ***

{ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ } * { مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ } * { عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ } *

{ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ } * { إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ ٱلأَوَّلِينَ }

***

أيها النبي **النائب عن الحق، الناظر بنور الله**، النقي { ن } عن جميع الرذائل والآثام المنافية لمرتبة النبوة والولاية { وَ } حق { ٱلْقَلَمِ } الأعلى { وَ } بحق { مَا يَسْطُرُونَ } [القلم: 1] ويكتبون بها الملأ الأعلى من الأسماء والصفات

المأمورة بتصويرات الأشياء الكائنة في النشأة الأولى والأخرى

حسب آثار الأوصاف والأسماء الإلهية التي لا تُعدّ ولا تُحصى.

***

يا أكمل الرسل المبعوث إلى كافة البرايا { مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ }

الذي ربَّاك على الهداية العامة، والولاية المطلقة، وأعطاك من الفضائل والكمالات المتعلقة لمرتبتي النبوة والولاية { بِمَجْنُونٍ } [القلم: 2]، أي: **ما أنت غافل عنها**

ذاهل عن أداء حقها، جاهل بشكر نعمها ومولاها.

***

يا أكمل الرسل باحتمالك أعباء الرسالة والتبليغ { وَإِنَّ لَكَ }

وتصبرك على **أذيات** أصحاب الزيغ والضلال { لأَجْراً } عظيماً من عند الله

منقطع أبد الآبدين؛ إذ [القلم: 3] { غَيْرَ مَمْنُونٍ }

ما يترتب على مرتبتك الجامعة

من الكرامات اللائقة البديعة، لا انقطاع لها أصلاً .

***

من كمال تخلقك بالأخلاق الإلهية، وتحققك بقمام { وَإِنَّكَ } **الخِلَّة والخلافة**

لا خلق أعظم من خلقك؛ [القلم: 4] { لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ }

لحيازتك وجمعك خُلق الأولين والآخرين

حسب جامعية مرتبتك .

***

وبالجملة: { **فَسَتُبْصِرُ** } يا أكمل الرسل { **وَيُبْصِرُونَ** } [القلم: 5]

أولئك المصرفون المفرِّطون بنسبتك إلى الجنون حين تبلى السرائر،

وينكشف ما في الضمائر، وينزل العذاب على أهله .

***

أي: أيكم يفتن بالجنون: المؤمنون [القلم: 6] { بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ } المهتدون بهدايتك،

أو الكافرون الضالون بغوايتهم؟

***

وبالجملة: { إِنَّ رَبَّكَ } الذي ربَّاك على الرشد والهداية

بعلمه الحضوري { بِمَن ضَلَّ } وانحرف { عَن } { هُوَ أَعْلَمُ } سَبِيلِهِ }

الموصل إلى توحيده { وَهُوَ } أيضاً { أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ } [القلم: 7] المتمكنين منهم

على جادة التوحيد، والصراط المستقيم الموصل إلى **جنة الرضا**، **وروضة التسليم**

***

وبعدما سمعت نبذاً من شأنك في شأنك في النشأة الأخرى:
{ فَلاَ تُطِعِ } أيها النبي المجبول على الهداية والفلاح { ٱلْمُكَذِّبِينَ } [القلم: 8] المجبولين على الغواية و الضلال؛ يعني: مشركي مكة؛ لأنهم كانوا يدعونه إلى دين آبائه فنهاه سبحانه أن يطيعهم، ويقبل منهم دعوتهم.

***

فإنهم { وَدُّواْ } وأحبُّوا { لَوْ تُدْهِنُ } وتلائم معهم، وتوافقهم في دينهم

معك، ويلاينونك ويوافقون معك، ولا يطعنون [القلم: 9] { فَيُدْهِنُونَ } بدينك .

***

بعدما صرت متخلقاً بالخلق العظيم، ومتصفاً بالأوصاف الحميدة الإلهية { وَ }

آراء ذوي الأخلاق الذميمة، **والأطوار** القبيحة { لاَ تُطِعْ } مطلقاً،

سيما { كُلَّ حَلاَّفٍ } مبالغ بالحلف الكاذب؛ لترويج آراء ذوي الباطل الزاهق الزائل

مهان عند الناس؛ بسبب الكذب والحلف عليه [القلم: 10] { مَّهِينٍ } .

***

عيَّاب طعَّان يغتاب ويطعن بعض الناس عند بعضهم { هَمَّازٍ }

يدور بين الناس { بِنَمِيمِ } [القلم: 11] أي: ينقل حديث { مَّشَّآءٍ } بعض عن بعض؛

حتى يوقع بينهم الفتنة والبغضاء .

***

شحيح بخيل لا ينفق من ماله على من يستحقه { مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ }،

ويمنع أيضاً صاحبه وصديقه عن الإنفاق؛ لئلا يلحق العار عليه خاصة

مجاوز الحد في أنواع الظلم، وأصناف الفسوق { مُعْتَدٍ } والعصيان { أَثِيمٍ } [القلم: 12]

مبالغ في اقتراف الإثمَّ والعدوان بلا مبالاة .

غليظ الهيكل، قاس القلب، كريه المنظر، عريض { عُتُلٍّ } القفا، متناهٍ في البلادة

الاتصاف بالأوصاف المذمومة المذكورة { زَنِيمٍ } { بَعْدَ ذَلِكَ } [القلم: 13]

دعي بين القوم، لا يكون له نسب معروف، ولا حسب مستحسن مقبول .

***

ومن اكتمال دناءته وخساسته { أَن كَانَ } أي: أنه كان { ذَا مَالٍ } عظيم

كثيرة مستحقة شكر المنعم المفضل، ولم [القلم: 14] { وَبَنِينَ } يشكره.

***

بل يكفره؛ لأنه { إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا } الدالة على وحدة ذاتنا،

وكمالات أسمائنا وصفاتنا

من كمال كفره وكفرانه، وبغيه وعدوانه: ما هذا إلاَّ { قَالَ } { أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ } [القلم: 15]

أي: الأكاذيب القديمة التي سطرها الأولون ودونوها
وقيل: هذا الوليد بن المغيرة الذي جمع الله فيه هذه المثالب الذميمة.

*** التأويلات النجمية في التفسير الإشاري الصوفي/ الإمام أحمد بن عمر (ت618 هـ)**

بسم الله الرحمن الرحيم

{ نۤ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ } * { مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ } *

{ وَإِنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ } * { وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ } *

{ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ } * { بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ } *

{ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ } *

{ فَلاَ تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ } * { وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ } *

{ وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَّهِينٍ } * { هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ } * { مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ } *

{ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ } * { أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ } *

{ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ ٱلأَوَّلِينَ }

***

يا صائد نون النبوة في قعر بحر النون بشبكة القالب،

لتشويشه في تنور [الناقور] بنار الذكر المروية قلب الذاكر من ملاطفات المذكور،

تفكر فيما يقول الله تعالى في كتابه حيث يقول: { نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ } [القلم: 1]؛ يعني: **بحق النور الذي أودعنا في نون النبوة القائمة بواو الولاية**،

الثابتة بألف الألوهية، المتصلة بوجود سواده وبياضه في دائرة الأزل إلى الأبد،

وهو نور المداد الذي خلقه الله تعالى في **دواة روح النون**؛

ليكتب **بقلم قدرته على لوح العقل** ما كان في علمه القديم، وأشار إليه النبي

صلى الله عليه وسلم حيث قال بمعنى :

" أول ما خلق الله تعالى في مقام المرادية نوري، وأول ما خلق الله تعالى روحي

في مقام الدواتية، وأول ما خلق الله تعالى القلم في مقام الفاعلية،

وأول ما خلق الله العقل في مقام القابلية "

وظلالها في عالم السفل العناصر الأربعة؛ ف

النار ظل العالم الخفي،

والهوى ظل دواة الروح،

والماء ظل مراد السر،

والتراب ظل لوح القلم؛

يعني: أقسم بنور النبوة.

***

{ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ } [القلم: 1-2] جواب القسم؛

يعني: لست أيتها اللطيفة الخفية المبلغة المذكرة بالنعمة التي أنعمنا في حقك، وهم الوارد القدسي بمجنون فيما تأمر القوى به وتنهاهم عنه،

وتتلو عليهم من الآيات البينات مما يرد عليك من الحق،

فلا تبال مما تقول **القوى المكذبة الحاسدة**، { وَإِنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ } [القلم: 3]؛ يعني: في إبلاغ الوالد، والصبر على أذى القوى المكذبة لأجراً غير منقطع أبد الآباد،

؛ يعني: حصلت الأخلاق منا[القلم: 4] { وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ } **وتأدبت بآدابنا**،

حيث سمعت منا ما قلنا معك في كتابنا، ولا تكن **{ فَظّاً غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ}** [آل عمران: 159]، وقولنا: **{ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ }** [آل عمران: 159]،

وقولنا: **{ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَاهِلِينَ }** [الأعراف: 199]؛

يعني: لا تشتغل بمكافآتهم .

***

؛ يعني: ستري أيتها اللطيفة **وقت**[القلم: 5] { فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ } **كشف الغطاء**، وتبصري أيضاً القوى المكذبة، { بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ } [القلم: 6]؛ يعني: بأيكم المفتون

الذي فتن به { إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ} [القلم: 7]؛ يعني: هو أعطاهم الاستعدادات المتصلة والمهدية، { فَلاَ تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ} [القلم: 8]؛ يعني: **لا تطع القوى النفسية المكذبة** إذا تملقت معك بالمداهنة،

يتمنون أنك تداهنهم كما هم [القلم: 9] { وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ } يداهنوك،

وتشتغل أيضاً بأباطيلهم والاستيفاء من الحظوظ النفسانية،

وترافقهم وتلين لهم ولا تؤمهم بترك مشتهيات أنفسهم؛ [ليثبوا لك]

في المرافقة معك في طلب الحظوظ، لهم أنفسهم.

***

{ وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَّهِينٍ } [القلم: 10]؛ يعني: القوى الحالفة بالله كذباً لتميل خاطرك اللطيفة المذكرة إليها، { مَّهِينٍ } [القلم: 10] ذليل عند الله، { هَمَّازٍ } [القلم: 11]؛

أي: مغتاب، وهي **القوة النفسية تغتاب عند اللطيفة قوى القالبية**،

وتغتاب عند القوى المكذبة القالبية اللطيفة، { مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ } [القلم: 11]،

وهي أيضاً للقوة النفسية القريبة إلى عالم الصدر، تمشي بنميمة من عالم القلب عند طلب حظها من القوى الفاعلية العلوية،

ثم يرجع إلى القوى القابلة القالبية السفلية لطلب حظها من عالم القلب،

وتتم اللطيفة المبلغة وأقواها المتابعة لها،

{ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ } [القلم: 12]؛ يعني: يمنع الوارد القدسي في الطريق لئلا يصل إلى القوى القالبية ويكدره في عالمه؛

لأن **عالم النفس عاجز بين عالم الصدر وعالم القلب**،

{ مُعْتَدٍ } [القلم: 12]؛ أي: ظالم على القوى القابلة، يمنع الوارد وغلظته بالخواطر المكدرة النفسية، { أَثِيمٍ } [القلم: 12]؛ أي: كثير الإثم، فاجر في فعله يمنع الخير

عن غيره، { عُتُلٍّ } [القلم: 13] غليظ الوصف، قبيح الخلق،

يدفع بالعنف الوارد لئلا يصل إلى القلب، { بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ } [القلم: 13]؛

يعني: بعدما وصفناها من الأخلاق الذميمة والأخلاق الكريمة، زنيمة؛

يعني: تنسب نفسها إلى العالم العلوي وليست في ذلك العالم بشيء؛

لأن هذه القوة المنتجة من الهوى لا من الروح.

لا يغرنك بأن كان له [القلم: 14] { أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ} **استعداد ومعارف**

هي نتيجة طبعها المكدرة الهوية، بأن لها نسبة إلى الروح

إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا

قَالَ أَسَاطِيرُ ٱلأَوَّلِينَ [القلم: 15]؛ يعني: إن كانت لها نسبة إلى الروح

وما كانت زنيمة ولها حظ من المعارف،

ما قالت: { إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا } [القلم: 15] الأنفسية

أنها { أَسَاطِيرُ ٱلأَوَّلِينَ } [القلم: 15]؛

. وعرفت حقيقة الوارد النازل من حضرة رب العالمين

فليحمد الله من عرف.

***

تم بحمد الله

24/8/ 2024

إعداد راجى دعاكم: قدرى جاد

الهرم على بن أبى طالب

***